تلك السنة وليس لها شي من الميراث ولكنها تكون مخيرة فان شاءت اعتدت من بيت
زوجها ولها النفقة والسكنى وان شاءت خرجت قبل تمام الحول وليس لها سكنى
ولا نفقة وكان يجب على الرجل ان يوصي بذلك فدلت هذه الاية على مجموع امرين
احدهما ان لها النفقة والسكنى من مال زوجها سنة والثاني ان عليها عدة سنة
ثم ان الله تعالى نسخ هذين الحكمين اما الوصية بالنفقة والسكنى فنسخ باية الميراث
فجعل لها الربع او الثمن عوضا عن النفقة والسكنى ونسخ عدة الحول باربعة
اشهر وعشرا فان قلت كيف نسخت الاية المتقدمة المتاخرة قلت قد تكون الاية
المتقدمة متقدمة في التلاوة متاخرة في التنزيل كقوله تعالى سيقول السفها
من الناس مع قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما وقوله تعالى **فان خرجن**
فلا جناح عليكم يا معشر اوليا الميت فيما فعلن **في انفسهن من معروف** يعني التزين
للنكاح وترفع الحرج عن الورثة وجهان احدهما انه لا جناح عليكم في قطع النفقة
عنهن اذا خرجن قبل انقضا الحول والوجه الثاني لا جناح عليكم في ترك منعهن
من الخروج لان مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها خيرها الله تعالى
بين ان تقيم في بيت زوجها حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج ولا
نفقة لها ولا سكنى ثم نسخ الله تعالى ذلك باربعة اشهر وعشرا **والله عزيز** اي
غالب قوي في انتقامه من خالف امره ونهيه وتعدى حدوده **حكيم** يعني فيما
شرعه من الشرايع وبين من الاحكام قوله تعالى **وللمطلقات متاع بالمعروف**
انما اعاد الله تعالى ذكر المتعة هنا لزيادة معنى وهو ان في غير هذه الاية بيان
حكم غير الممسوسة وفي هذه الاية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة
وقيل لانه لما نزل قوله ومتعوهن على الموسع قدره الى قوله حقا على المحسنين
فقال رجل من المسلمين ان فعلت احسنت وان لم ارد لم افعل فانزل الله تعالى
وللمطلقات متاع بالمعروف فجعل المتعة لهن بلام التمليك فقال تعالى **حقا**
على المتقين يعني المومنين الذين يتقون الشرك وقد تقدم احكام المتعة
وقوله **كذلك يبين الله لكم اياته** يعني يبين لكم ما يلزمكم ويلزم ازواجكم
ايها المومنون وعرفتكم احكامي والحق الذي يجب لبعضكم على بعض في هذه

الايات

تابع عشر تفسير

الايات كذلك ابين لكم ساير احكامي في اياتي التي انزلتها على محمد صلى الله عليه
وسلم في هذا الكتاب **لعلكم تعقلون** اي لكي تعقلوا ما بينت لكم من الفرايض
والاحكام وفيه صلاحكم وصلاح دينكم قوله عز وجل **الم تر الى الذين**
خرجوا من ديارهم قال اكثر المفسرين كانت قرية يقال لها داوردان وقع بها
الطاعون فخرجت طايفة منها وبقيت طايفة فسلم الذين خرجوا وهلك اكثر
من بقي بالقرية فلما ارتفع الطاعون رجع الذين خرجوا سالمين فقال الذين
بقوا كان اصحابنا احزم منا رايا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا كما بقوا ولين
وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وبا فيها فرجع الطاعون من قابل
فهرب عامة اهلها فخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي
يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي وملك اخر من اعلاه ان
موتوا فماتوا جميعا ق ان عمر خرج الى الشام فلما جا سرغ بلغه ان الوبا
قد وقع بها فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها
فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف وقيل انما فروا من الجهاد
وذلك ان ملكا من ملوك بني اسراييل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم
فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي
ناتيها بها وبا فلا نخرج حتى ينقطع منها الوبا فارسل الله عليهم الموت
فخرجوا فرارا منه فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله
موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم
لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال الله لهم موتوا عقوبة لهم
فماتوا وماتت دوابهم كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية ايام حتى
انتفخوا وراحت اجسادهم فخرج الناس اليهم فعجزوا عن دفنهم فحظروا
حظيرة دون السباع فذلك قوله تعالى الم تر يعني الم تعلم يا محمد باعلامي
اياك وهو من روية القلب قال اهل المعاني هو تعجيب له يقول هل رايت
مثلهم ولا كما تقول الم تر الى صنيع فلان وكل ما في القران من قوله الم تر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)